

## تفسير جزء عم || 1-سورة النبأ || الشيخ محمد

### محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على افضل المرسلين. خاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انت العليم الحكيم. اه نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه هذه الدورة المباركة - 00:00:02

التي نعلق فيها على ما اتبته الجلالان جلال الدين المحلي وجلال السيوطي في جزء عم ان شاء الله وهو اصلا من تفسير الجلال المحلي اه الجلالية المحلي مع انه متقدم على السيوطي الا انه اصلا بدأ تفسيره وقال انه بدأ من سورة الكهف - 00:00:22 وفسر الى اخر القرآن. فجاء السيوطي بعده فبدأ من اول آيات القرآن فمعانا المحلي متقدم الا انه هو الذي فسر النصف الثاني من القرآن. للاول هذا الجزء اه يحتاج اليه طلاب العلم اه - 00:00:52

اه طبعا محتاجون الى هذا كله لكن تمس الحاجة اليه لانه يقرأ به غالبا في الصلوات ويحفظه صغار الطلاب. فهم محتاجون لان يلم بمعناه وان يدركوا معاني ما فيه من المفردات خصوصا ان القرآن المكي يمتاز بمتانة - 00:01:22

اللغة التي فيها جزالة لانه وقع به تحد في الفصاحة والبلاغة اه العرب. فهو اه لغته قد تكون اه صعب من لغة القرآن المدني كما هو معلوم اذا قارن بنا لغة هذه السور وبين لغة سورة البقرة مثلا ونحو ذلك وهذا امر واضح في الفروق بين - 00:01:42 القرآن المكي والمدني كما هو معلوم. وهذا هو البلاؤ ان يكون كل كلام مطابقا لمقتضى الحال. اه ومطابقا للمقام اه الذي جاء فيه سيكون تعليقنا موجزا مختصرا لاننا نريد آيات نقرب فهم آيات هذا الجزء ان شاء الله بعبارات - 00:02:12

موجزة تنفع طالب العلم المبتدئ دون ان نخوض في دقائق التفسير آيات ما تشعب من علومهم. يقول الله سبحانه وتعالى بعد قوله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم. عما يتساءلون عن النبأ العظيم. عم اصلها عن - 00:02:42

ماء ماء اسمه استفهام وعن حرف جر. ثم ادغمت النون الساكنة وفي الميم على قاعدة ادغام النون الساكنة في الميم هذا من احكام النون الساكنة انها تدغم في الميم كما هو معلوم. وحذفت الف - 00:03:12

لان مع الاستفهامية اذا جرت حذفت الفها. ما الاستفهامية اذا جرت حدثت الف وهذا وقع في مواضع كثيرة من القرآن الكريم. مثل قول الله تعالى فيما تبشرون فبم؟ اصلها بما - 00:03:32

ما الاستفهامية؟ اذا جرت حذفت الفها كما قال ابن مالك رحمة الله تعالى بالخلاصة اي الالفية وما في الاستفهام ان جرت حذف الفوها وما في الاستفهام ان جرت حذف الفها واولها الهاء انتقف. فالاصل عن ماء ثم ادغمت انه - 00:03:52

ساكنه في ساكنته عن في الميم فقيل عما. ثم حذفت الالف فقيل عما. نظيره فيما تبشره كما قلنا اي عن اي شيء يتتساءلون اي يسأل بعض قريش بعض وبعض العرب بعضا الذين - 00:04:12

كورونا البحث. ثم بين ذلك الشيء الذي يتتساءلون عنه فقيل عن النبأ العظيم. نبأ في كلام العربي وهذا بيان لها يستفهمون عنه. والاستفهام هنا ليس على وجهه من الاستخار. الاصل في الاستفهام - 00:04:32

الاستخار اي ان آيات تطلب تحصيل خبر او علم هذا ليس هو المقصود هنا. بل المقصود هنا تفخيم هذا الامر بالسؤال عنه. والاستفهام من اساليب التفخيم الحادة ما الحق القارعة ما القارعة. فهذا استفهام - 00:04:52

ام بالتفخيم؟ وهذا النبأ العظيم هو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتملة على البعث وغيره الذي هم فيه مختلفون. آآ قال المفسر هنا فالمؤمنون يثبتون هو الكافرون - 00:05:12

لا ينكرون. وهذا اذا قلنا ان الضمير فيهم والضمير فيه مختلفون. هو للكف للناس جمیعا اذا قلناه ان هم اي الناس. فالناس ينقسمون الى مؤمن وكافر. فالمؤمنون يثبتون البعث. لأنهم يصدقون بما جاء به النبي - 00:05:32

النبي صلی الله عليه وسلم والمشركون ينكرون. ويمكن ان يكون الضمير للكفار فقط. هم فيه مختلفون للكفار طيب ما معنی اختلاف الكفار في البعث؟ يمكن ان يكون اختلافا في درجات آآ - 00:05:52

الانكار. ببعضهم ينكرون وببعضهم يشك فيه. ويمكن ان يكون المراد انهم مختلفون في الحكم على النبي الله عليه وسلم الذي جاءهم بهذا الوحي. فمنهم من يقول ان النبي صلی الله عليه وسلم شاعر ومن يقول انه ساحر - 00:06:12

الى غير ذلك. المهم ان من المفسرين من قال هم فيه مختلفون هم الناس. وعليه الناس منهم مسلم وكافر. وجه الاختلاف هنا ان المسلمين يثبتون ان الكفار ينكرون البعث. واذا قلنا الضمير فيهم للكفار فاختلاف الكفار - 00:06:32

ان منهم من ينكرون ومنهم من يشك او ان منهم من يقول ان النبي صلی الله عليه وسلم ساحر ومنهم من يقول انه كافر ومنهم من يصفه بغير ذلك من - 00:06:52

او صافي. قال لا. كلا كلمة ردع وجزر. ولم تأتي في القرآن المدني. وليس في النصف الاول من المصحف. النصف الاول من المصحف لا توجد - 00:07:02

كلمة كلا. قال ببعضهم وما نزلت كلا ببئر فاعلما ولم تأتي في القرآن في نصفه الاعلى وما نزلتك الا ببئرية فاعلمن ولم تأتي في القرآن في نصفه الاعلى. فهي كلمة زجر آآ - 00:07:22

اه وانكار وردع شديد. وهذا يناسب حال المنكريين من قريش. القرآن المكي يخاطب قوما منكريين والبلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحل. فلذلك تأتي فيه ادوات التأكيد كثيرة لانه يخاطب كريم فتكثّر فيه الاقسام. والعصر هذا مكي والليل والشمس القسم بمعنى الحلف يكثر - 00:07:42

القرآن المكي لماذا؟ لأن القرآن المكي يخاطب قوما منكريين. والانكار يناسبه ان يؤكّد لصاحبه باقوى الذي هو القسم. كذلك ايضا تناسبه ادوات الردع. نحو كلا. وذلك لم تأتي في القرآن المدني وانما جاءت في القرآن - 00:08:12

المكي فقط. سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم البعث ولنبوة رسول الله صلی الله عليه وسلم. ثم كلا سيعلمون. تكررت الجملة هنا تأكيدا. والتكرار يقتضي التأكيد. وفي ثم التي تقتضي في كلام العرب نوعا من التراخي ما يدل هنا على ان آآ الوعيد - 00:08:32

شديد جدا ان الوعيد الثاني اشد من الاول فكأنه متراخي عنه في المنزلة اعظم منه منزلة. قال فيه بثمن الايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول. ثم اوما الله سبحانه وتعالى الى القدرة على البعث فقال المن اجعل الارض مهادا - 00:09:02

لما بين الله سبحانه وتعالى ان المشركون ينكرون البعث. وانهم سيعلمون لا محالة حين لا ساعة ثمن دم انه حق بين الله سبحانه وتعالى الاadle التي تدل على قدرته على بعث الناس - 00:09:22

وذلك ببيان انه خلق السماوات والارض. وهذه خلقها اعظم من خلق الانسان لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. فخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. لذلك الله سبحانه وتعالى خلق السماوات والارض. فههذه مخلوقات اعظم منها من الانسان السماوات والارض مخلوقات - 00:09:42

اعظم من الانسان لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. الم يجعل الارض مهادا فراشا للناس كالمهد وهم لا ينكرون ان الله سبحانه وتعالى هو خالق الارض. لكنهم ينكرون انه سيعبعث الناس. والجبال - 00:10:12

او تادا اي وجعلنا الجبال او تادا اي كالاوتداد التي تثبت بها الابنية فكذلك الارض تثبت له الجبال بمنزلة الاوتداد لانها تمسك الارض ان تميّت. والاستفهام هنا للتقرير. الاستفهام لا يكون من - 00:10:32

الله سبحانه وتعالى على حقيقته لأن الله علم الغيوب. الله سبحانه وتعالى يعلم كل شيء. فلن يستطيع أحد أن يحصل على علم الله سبحانه وتعالى. فالاستفهام هنا لا وجه للتقرير أي حمل المخاطب على أن يقر. التقرير هو حمل المخاطبة على أن يقر ويعرف - 00:10:52 وخلقناكم أزواجا. يمكن أن يكون معنى قوله أزواجا أي ذكورا و إناثا. وهذا أيضا مما يظهر فيه عظيم قدرة الله سبحانه وتعالى. ويمكن أن يملك للزواج بمعنى الانواع. ويكون ذلك اشارة إلى تنوع خلق الناس فالناس تختلف صورهم والوانهم وهم من رجل واحد ومع ذلك خلقهم الله - 00:11:12

سبحانه وتعالى مختلفي الألوان ومختلفي أهال اللسنة والصور. خلق الناس أيضا من أدلة البعث في القرآن الكريم. القرآن الكريم استدلوا على البعث بادلة. منها خلق المخلوقات التي هي أعظم من الإنسان كالسماءات والارض. فهذه أعظم من الإنسان. ومنها أحياء الأرض - 00:11:42

بعد موتها يشبهه أحياء الأرض التي كان فيها حشيشا آآآآ بقايا من النبات آآآآ ميتة فتحي بالماء. ومنها أيضا خلق الإنسان الأول طيب أنت تذكرون أن الله سبحانه وتعالى يبعث الناس؟ الم يخلقه أولا؟ الخلق الأول - 00:12:12 دليل أيضا على القدرة على الخلق الثاني وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وجعلنا نومكم سباتا أي جعلنا النوم سباتا أي راحة للأبدانكم والله سبحانه وتعالى جعل أوقات الناس ليلا فيه سكينة وراحة ونهارا - 00:12:42 فيه سعي وعمل من أجل المعاش. وجعلنا الليل لباسا ساترا لكم بسواده. وجعلنا النهار معاشا أي وقتا للمعاش وقتا تذهبون فيه إلى معاشكم. وتسعون فيه لامركم. وبنينا سبعا شدادا. أي من عظيم قدرة الله سبحانه وتعالى أنه خلق سبع سماوات. ولنا فوقكم سبعا أي سبع سماوات - 00:13:12

شدادا. جمع شديدة أي قوية محكمة. وخلق السماوات والارض كما قلنا أكبر من خلق الناس كما قال الله سبحانه وتعالى لخلق السماوات أكبر من خلق الناس. لا يؤثر فيها مرور الزمن. وجعلنا سراجا وهاجا. أي خلق - 00:13:42 أنا سراجا والمراد به الشمس. وهاجا وقادا شديد التوهج أي التوacd. وانزلنا من المعصارات اي ومن دلائل قدرة الله سبحانه وتعالى أيضا العظيمة التي لا يعجزها شيء. لا يعجزها بعث ولا يعجزها شيء. انه - 00:14:02

من المعصارات اي السحاب الامطار التي حان لها ان تمطر كما يقال في المرأة التي دنت من الحيض معصرا. قال عمر بن ابي ربيعة وكان مجني دون من كنت اتقى ثلاثة شخصوص كاعبان ومعصر. وانزل من المعصارات اي - 00:14:22 آآآآ سحاب الذي او التي اسمى الجلسة الجامعية يجوز تذكيره وتأنيثه السحاب اسمه جنسى سحابة. من المعصارات ما انا دجاجا اي صبابا كثير الثج اي الصب لنخرج به حبا. هذا ايضا من دلائل قدرة الله سبحانه وتعالى التي لا يعجزها شيء. ومن دلائل - 00:14:45 قدرته على البعث انه ينزل المطر فيخرج به من الارض الحبة والنبات. بعد ان لم يكن في الارض لا حب ولا نبات. فمن كانت هذه قدرته فانه يمكن ايضا ان يحيي الناس بعد موتهم - 00:15:15

يخرج به حبا كالحنطة. الحنطة القمح كما هو معلوم. ونباتا كالتين. وجنتات اي بساتين جمع جنته. جنة البستان. اما الجنة فالجن والجنون ثم الجنة اسم لمن نفس به مشتبه من صائبات الكره والعذاب. الجنة - 00:15:35

البستان جنب البستان. بالفتح. والجنة بالكسر الجن. من قول الله تعالى من الجنة والناس. جنة الجن. والجنة ايضا الجنون. افطر على الله كذبا ام به جنة اي جنة. اما الجنة فاسم لمن نفس به مجتنبة. جنة - 00:16:05

ما يتوقع به الانسان ما الاشياء التي تصيبه. هم. اتخذوا ايمانهم جنة. اجعلوها وقاية بينهم وبين اهـ عذاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم في الدنيا. يعني هذا في شأن المنافقين انهم يحلفون انهم مؤمنون - 00:16:35

ويجعلون ايمانهم جنة اي وقاية دون آآآ عقابهم على شركهم ملتفتا جمعوا لافيف كالشريف ان يوم الفصل كان ميقاتا انما الفصل بين الخلائق اي طبعا ذكر الله سبحانه وتعالى الاجلة الكثيرة على قدرته التي لا يعجزها شيء. وهي دلة على انه سيبعث الناس ليوم الفصل - 00:16:55

فبدأ الحديث بعد ذكر الادلة على البعث عن يوم الفصل وهو يوم القيمة يسمى الفصل لانه يفصل به بين الخلائق. فريق في الجنة

وفريق في السائر. كان ميقاتا اي وقتا بالثواب - 00:17:35

يوم ينفح في الصور هو القرن الذي ينفح فيه اسرافيل. وهو بدل من قوله يوم الفصل اي يوم ينفح في الصور. او بيان اي عطف بيان عليه. والنافخ فيه اسرافيل عليه السلام - 00:17:55

وتأتون اي تخرجون من قبوركم الى الموقف افواجا. الله سبحانه وتعالى اخبر انهم سيعلمون هذا البعث الذي ينكرون حقائقه. متى يعلمون ذلك؟ يوم ينفح في الصور تأتون افواجا اي جماعات مختلفة. وفتحت السماء بالتخفيض والتشديد قرئ بهما مع ان فتحت وفتحت - 00:18:15

بالتخفيض والتشديد اي شفقت لنزول الملائكة منها فكانت اي صارت كانت هنا بمعناها صارت. ابواب اي ذات ابواب اي كانت لها ابواب صارت لها ابواب بعد ان لم تكن لها ابواب. وسجرت الجبال اي نسفت وذهب بها - 00:18:45

عن اماكنها فكانت اي صارت سرابا اي كالسراب السراب ما يتراهى اه للانسان في الحر على هيئة الماء وهو ليس بماء. لا يراد هنا ان الجبال تكون سرابا ولكن يراد انها - 00:19:05

تكون في خفة سيرها وفي ذهاب حقيقة هذا السراب الذي لا حقيقة له اصلا ان جهنم والعياذ بالله كانت مرصادا اي راصدة او مرصدة. والرصد هو الارتقاب ارتقاب العدو مثلا لاصابته ونحو ذلك. والمراد انها نصب عليها الصراط فيمر عليه - 00:19:21

ما سوف يكردوس فيها الكفار وال مجرمون والعياذ بالله. للطاغين للكافرين ما ابا فلا يتتجاوزونه مرجعا له. فيدخلونها لابثين فيها حال مقدرة. هي مقدرة الواقع لان هذا اللغز لم يقع حتى الان وقرأ لبيثينة وهي قراءة - 00:19:51

ذكر بها حمزة وروح فيها احكام الای ظهورا لكن هذه الدهور لا نهاية لها. وذلك بدليل تحبي الخلود في ايات اخرى كما في قول الله تعالى ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا. خالدين فيها ابدا - 00:20:21

فالكفار خالدون في النار والعياذ بالله. والاحكام جمع حقب وحقوب جمع بيضم يضمنين. لا يذوقون فيها بردا البرد النوم. قالوا برد بمعنى انام قال ابن مالك في المجلس برد افتح ان ذكر الترمي برد وبريد المزن اقل البرد - 00:20:41

او الثوب صار ابيضا واسود من دمع وبارد الشراب يرى عينه افتح دوما ومنعنا نوما وموتا ونقيض سخن وجب الحق والآخره. ومنعنا نوما وقالوا برد بمعنى نام لا يذوقون فيها بردا اي نوما. وقيل - 00:21:11

نرشد اه ضده الحرق. اي لا يجدون بردا يستر وحون به. او لا يجدون نوما. فانهم لا يذوقون فيها شيئا من ذلك والعياذ بالله ولا شرابا اي شيئا يشربونه الا حميما اي لكن آآ آآ يسقونها - 00:21:31

والحميم الماء الحار اي المتناهي في الحرارة والعياذ بالله. وغساقا بالتخفيض والتشديد. غساقا وغساقا قرئ بهما معا بالتشديد والتخفيض وهو ما يسيل من صديد اهل اه النار والعياذ بالله فانهم يذوقونه - 00:21:51

بذلك على كفرهم ومعاندهم جزاء وفaca اي موافقا لعملهم. لانهم ارتكبوا ذنبا عظيما حين كفروا بالله سبحانه وتعالى. فعذبوا بالنار. انهم كانوا لا يرجون حسابا. لا يرجون بمعنى يخافون. رجاء - 00:22:11

اصل ذو الرجاء آآ تعلق القلب بامر آآ يطلب حصوله. وقد يأتي الرجاء بمعنى الخوف قالوا راجع الشيء بمعنى خاف خافه لا ما لكم لا ترجون لله وقارا اي تخافون ومنه هنا ايضا انهم - 00:22:31

كانوا لا يرجون اي يخافون. اذا لسعته النحل لم يرجو لسعها وحال ذه بيتي اه اذا لسعته النحل لم يرجو اي لم يخف لسعها. نعم. انهم كانوا لا يرجون ان يخافون - 00:22:51

اه حسابا وحالها في بيت نبيين عوائل. اه لانكارهم البعث وكذبوا بآياتنا اي بالقرآن كذبا اي تكذبا. قالوا كذب كذبا فعل ما قيس مصدرها التفعيل وآآ الفعال ايضا شائع فيها. مصدر شائع. مم. وكل شيء - 00:23:21

من الاعمال احصيناه اي ضبطناه كتابا. اي كتبنا في اللوح المحفوظ لنجازي عليه. وبذلك تكذبهم بالقرآن فذوقوا اي فيقال لهم في الآخرة عند وقوع العذاب والعياذ بالله ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم. والعياذ بالله. ونتوقف عند قول الله تعالى - 00:23:51

لَا ان للمتقين مفازا نسأله تعالى ان يجعلنا واياكم من المتقين. ان يجعلنا واياكم من اهل الجنة ويعيذنا واياكم من النار -

00:24:21